الأهتمام بالبعد الأنساني في تصميم لمشافي

المستشفى أو المشفى هو مكان لعلاج المرضى وتأهيلهم. وقد كان يسمى في العصور الإسلامية الأولى البيمارستان.
من أحد الإعتبارات الأساسيه في تصميم المستشفيات هو الأخذ بعين الاعتبار البعد الإنساني التي تشترك به كافة المستشفيات ولن نتطرق للأعتبارات والشروط الفنية الهندسية الأخرى لأن غالبية زملائنا على معرفة بها.

إن البعد الإنساني لمبنى المستشفى يعتبر من أحد ضروريات العلاج وبالتالي فهو من أساسيات التصميم . والمقصود من البعد الانساني أن نوفر للمريض ولمرافقيه ورواد المشفى الإحساس بالأمان والراحه سواء في الفراغات الداخليه أو الخارجيه. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق أتباع الشروط والأنظمة التي على علم بها المعماري المختص بتصميم مثل هذه المشاريع ولسنا هنا بصدد الدخول بتفاصيلها.

أكثر الاعتبارات للبعد الانساني للمشفى يكون بتوفير ما استطاعنا بكل احتياجات المريض ومرافقيه وزوارالمشفى من خدمات واحتياجاتهم اليومية كالصيدلية والندوة ومحل لبيع الزهور ومحل شراء الهدايا . كذلك يكون بتوفير محل لبيع الاحتياجات الشخصية كالصحف اليومية والمجلات - بطاقات لملء الموبايل..الخ]. والاهم ايضا أن يتوفر جهاز ألي لسحب النقود. وكذلك تأمين مكان مخصص لممارسة افراد هذا المجتمع المصغر من اطباء وطبيبات وممرضين وممرضات وزوار من ممارسة شعائرهم الدينية .حتى في الدول التي تعتبر من أكثر البلدان علمانية نراهم يأخذون هذه الملاحظة بعين الأعتبار.

وفي حال كانت المشفى ملحقة بكلية الطب والبحوث الطبية فلا بد من توفير مكتبة حجمها يتناسب مع حجم المشفى وسعتها . تحتوي المكتبة على مختلف انواع المجلات والكتب الطبية والعلمية والفكرية لكي يستفيد منها الاطباء المقيمين وكذلك المرضى والزواروفضل ان يكون هناك ركن صغير للأطفال.

لقد كان لي شرف أن أكون مهندس مقيم في تنفيذ مشفى بمنطقة المالكي بدمشق وأشرفتعلى تنفيذها من الهيكل وانتهاء الى الاكساء وتدريب العناصر الفنية على متابعة أعمال الصيانة والتشغيل. كما كان لي شرف تقديم بعض مواد الاكساء العالية الجودة الخاصة للمشافي كأرضيات غرف العمليات وقسم التصوير استخدم ارضيات من الليونوليوم الناقلة للكهرباء الساكنة والمقاومة لمواد التنظيف والتعقيم ومشارب المياه الجدارية والقائمة من الستانلس ستيل والأسقف المستعارة بنوعيها المنيرال

فايبر والألمينيوم والمقاومة لنمو البكتريا والجراثيم . لقد تم مراعاة البعد الانساني لاقصى درجة ولكن لم نبلغ درجة الكمال.

من خلال خبرتي المهنية فقد اطلعت على مخططات لعدد من المشافي لبعض المحافظات وايضا في مدينة دمشق. ووجدت بعض النقاط الهامة التي لم تلحظ في بالتصميم ولم تؤخذ بعين الاعتبار وخاصة تلك المخططات لتي تم دراستها محليا وعلى سبيل المثال وليس الحصر:

- عدم توفير التهوية المناسبة والإضاءة الطبيعية لغرف إقامة المرضى وغرف الانتظار والمكاتب و الصالات.

واعتقد اننا جميعا عندما زيارتنا لبعض المشافي نشعر برائحة خاصة مميزة نتيجة سوء التهوية.

- جميع أبواب حمامات غرف المرضى تفتح نحو الداخل كما في البيوت السكنية وهذا خطأ فادح يجب ان يفتح باب الحمام الى الخارج من اجل إسعاف المريض في حال أغمي عليه. وعدم إضافة جرس الانذارقريب من المرحاض ليعلم الممرضة في حال حدوث شيء طارىء للمريض وبحاجة للمساعدة.

- يجب أن يكون مكتب الممرضات والطبيب المناوب في كل طابق مفتوحا مقابل المصعد او الدرج مباشرة لسهولة التواصل معهم .

- يجب ان تتوفر الأمكانيات والأدوات المساعدة لذو الاعاقة والاحتياجات الخاصة في المراحيض العامة والخاصة من أجل استخدامها عند الضرورة براحة وسهولة وتساعدهم للقيام والجلوس بالأعتماد على انفسهم.

- وضع عبوات لتعقيم الايادي قبل وبعد الخروج من زيارة المريض او الخروج من دورة المياه.

- وضع لوحات ارشادية متدلية من سقف الممرات وعلى الجدران بحيث تعطي فكرة واضحة للزائر أوالمريض عن موقعه وطريقة الخروج منه في حالة الطوارئ كما تثبت لوحات على أبواب الغرف تحوي كافة المعلومات وبشكل تساعد المراجع بمعرفة خصائص هذا المكان تجنب أزعاج لمن بالداخل وتجنب الفرد من السؤال اوالدخول الى المكان الغلط.

وهناك نورمات وأعتبارات عالمية وفق النظم الأوربية والنورم الأمريكي والتي يجب أن تؤخذ بعين الأعتبار سواء في التصميم أوفي الأكساء لكل قسم من أقسام المشفى . مع العلم أن كل قسم له شروط ومواصفات تختلف عن الآخر بحسب وظيفته وطبيعة عمله ابتدأ من غرف العمليات الى الأنعاش الى غرف التصوير الشعاعي والرنيين المغناطيسي ولغرف المخابر والتحاليل ولقسم العناية المشددة وانتهاء بالمطبخ وغرف التعقيم والغسيل.